

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(94) آمالهم وآلامهم ، وهذه الصفة تجعله قادراً على التأثير على أفكارهم وعواطفهم وممارساتهم العملية ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعود المريض ، ويتبع الجنازة ، ويجيب دعوة المملوك (1). وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعطي كلاً من جلسائه نصيبه ، حتى لا يحسب جلساه أن أحداً أكرم عليه منه . وكان يضحك ممّاً يضحكون ويتعجب مما يتعجبون(2). فعن زيد بن ثابت قال : كذا إذا جلسنا إليه صلى الله عليه وآله وسلم إن أخذنا في حديث في ذكر الآخرة أخذ معنا ، وإن أخذنا في ذكر الدنيا أخذ معنا ، وإن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا (3). وينبغي أن لا تكون لقاءاته مجرد أحاديث ، وأقوال خاطبية ، مقتصرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويكون الآخرون مجرد مستمعين ، بل ينبغي أن يسمع منهم مثل ما يسمعون منه ، ويستمع إلى اقتراحاتهم وتوجيهاتهم ، فلا ينبغي أن يكون الحديث من جانب واحد يصدر من الأعلى إلى الأدنى . خامساً : الصبر والحلم : إن طريق الدعوة والإصلاح والتغيير طريق طويل مليء بالمعوقات والعراقيل ، فلا بد وأن يتحلّى من تبنّاه بصفة الصبر ، ولا بد وأن يتحمل التكاليف المترتبة عليه ، وأن يصبر على ردود الأفعال الاجتماعية _____ (1) مكارم الأخلاق : 15 . (2) مكارم الأخلاق : 14 - 15 . (3) مكارم الأخلاق : 21 .